ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

The Impact of Digital Stress on the Quality of Professional Performance among Iraqi Journalists: A Survey Study in a Rapidly Evolving Work Environment

Muhannad Mohammed Mohsen[1], Mohammed Abu Tarboush[2]

Faculty of Media – Journalism and Mass Communication, Al Jinan University, Tripoli, Lebanon

***Correspondence author**:
Mohanad.alzydi78@gmail.com
Mohanad.alzydi78@gmail.com

Received:23 **February** 2026
Accepted: 27 **March** 2026
Published: 01 **May** 2026

DOI:
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1700

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

Cite:
Mohsen, M. M., & Abu Tarboush, M. (2026). The Impact of Digital Stress on the Quality of Professional Performance among Iraqi Journalists: A Survey Study in a Rapidly Evolving Work Environment. Wasit Journal for Human Sciences, 22(2). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1700

ABSTRACT

This study aims to examine the relationship between digital stress and the quality of professional performance among Iraqi journalists operating in a fast-paced media environment, drawing on the Job Demands–Resources (JD–R) model. The study adopts a quantitative survey design and employs a multidimensional questionnaire to measure digital stress through its principal dimensions: digital overload, multitasking across platforms, and notification pressure. Professional performance quality is assessed through indicators including the accuracy of information verification, the quality of writing and editing, time management, and task completion. A rapidly evolving journalistic work environment is incorporated as a moderating variable within the study's analytical framework. The study sample consists of 200 male and female journalists representing governmental, private, independent, and local media institutions. Data were analyzed using SPSS through descriptive statistics, Pearson correlation coefficient, multiple linear regression, one-way ANOVA, and interaction (moderation) analysis. The findings reveal a statistically significant negative relationship between digital stress and the quality of professional performance, with the effect intensifying in high-velocity journalistic environments.

Keywords: digital stress; professional performance quality; digital journalism; fast-paced work environment; Iraqi journalists

تأثير الإجهاد الرقمي على جودة الأداء المهني لدى الصحفيين العراقيين
دراسة مسحية في ظل بيئة العمل المتسارعة

مهند محمد محسن1، أ.م.د محمد أبو طربوش2
كلية الإعلام، الصحافة والاعلام، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

المُستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني لدى الصحفيين العراقيين العاملين في بيئة صحفية متسارعة، بالاستناد إلى نموذج متطلبات العمل والموارد (Job Demands–Resources Model). اعتمدت الدراسة المنهج المسحي الكمي، واستخدمت استبانة متعددة الأبعاد لقياس الإجهاد الرقمي من خلال أبعاده الرئيسة، المتمثلة في فرط الاتصال الرقمي، وتعدد المنصات والمهام، وضغط الإشعارات. كما تم قياس جودة الأداء المهني عبر مؤشرات دقة التحقق من المعلومات، وجودة الصياغة والتحرير، وإدارة الوقت، وإنجاز المهام. وأُدرجت بيئة العمل الصحفية المتسارعة بوصفها متغيرًا مُعدِّلًا ضمن الإطار التحليلي للدراسة. وتكوّنت عينة الدراسة من (200) صحفي وصحفية يمثلون مؤسسات صحفية حكومية وخاصة ومستقلة ومحلية. جرى تحليل البيانات باستخدام برنامج (SPSS) عبر الإحصاءات الوصفية، ومعامل ارتباط بيرسون، والانحدار الخطي المتعدد، وتحليل التباين الأحادي، والانحدار التفاعلي. وأظهرت النتائج وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني، مع تزايد هذا الأثر في البيئات الصحفية عالية الوتيرة.

الكلمات المفتاحية: الإجهاد الرقمي؛ جودة الأداء المهني؛ الصحافة الرقمية؛ بيئة العمل المتسارعة؛ الصحفيون العراقيون

المبحث الأول: الإطار المنهجي

المقدمة Introduction

شهد الحقل الصحفي خلال العقدين الأخيرين تحولات بنيوية متسارعة نتيجة التوسع الواسع في تقنيات الاتصال الرقمي ومنصات النشر الإلكتروني، الأمر الذي أعاد تشكيل طبيعة العمل الصحفي، وآليات إنتاج الأخبار، وأنماط التفاعل مع الجمهور، فضلًا عن إعادة رسم الحدود الفاصلة بين الزمن المهني والحياة الشخصية للصحفي. ولم يعد العمل الصحفي مقتصرًا على جمع الأخبار وصياغتها ونشرها عبر وسيلة واحدة، بل أصبح يقوم على بيئة مهنية متداخلة تتسم بالتحديث الفوري للمحتوى، وتعدد المنصات، وتسارع تدفق المعلومات، والمنافسة المستمرة على السبق الصحفي.

وفي ظل هذا التحول، برزت تحديات مهنية جديدة ارتبطت بالاستخدام المكثف للتكنولوجيا الرقمية، وما تفرضه من استجابة دائمة، وتواصل مستمر، وتعدد في المهام، الأمر الذي أوجد أنماطًا حديثة من الضغط المهني داخل البيئة الصحفية. ومن بين هذه الأنماط يبرز الإجهاد الرقمي بوصفه حالة من الإرهاق النفسي والمعرفي الناتج عن الانخراط المتواصل في بيئة رقمية متسارعة تفرض على الصحفي التفاعل الفوري، والمتابعة المستمرة، والعمل تحت ضغط زمني ومهني متزايد.

ولا يقتصر أثر هذا الإجهاد على الجانب النفسي أو الوظيفي فحسب، بل يمتد إلى جوهر الأداء المهني الصحفي ذاته، إذ يمكن أن ينعكس على مستوى الدقة، والتحقق من المعلومات، وجودة الصياغة، والقدرة على اتخاذ القرار التحريري الرصين، والالتزام

بالمعايير المهنية والأخلاقية. فكلما ازدادت ضغوط السرعة والتحديث الفوري وتعدد متطلبات العمل، برز احتمال حدوث توتر بين مقتضيات الإنجاز السريع ومتطلبات الجودة المهنية في العمل الصحفي.

وتتفاقم هذه الإشكالية بصورة أوضح في البيئة الصحفية الرقمية التي أصبح فيها الصحفي مطالبًا بأداء أدوار متعددة في وقت واحد، مثل التحرير، والمتابعة الميدانية، وإدارة المحتوى، والتفاعل مع الجمهور، ومواكبة المستجدات عبر أكثر من منصة. وهذا التعدد في الأدوار لا يزيد حجم العبء المهني فقط، بل يؤثر أيضًا في القدرة على التركيز، وفي كفاءة الإنجاز، وفي مستوى التوازن بين الدقة والسرعة في العمل الصحفي.

وفي السياق العراقي، تكتسب هذه القضية أهمية خاصة في ظل بيئة صحفية تتسم بتعدد المنصات الإخبارية، وتسارع وتيرة التغطية، وتشابك القضايا السياسية والأمنية والاجتماعية، وارتفاع مستوى التوقعات المرتبطة بسرعة النشر ودقة المعلومة في آن واحد. ومع ذلك، ما تزال الدراسات الميدانية العربية، والعراقية على وجه الخصوص، محدودة في تناولها للإجهاد الرقمي بوصفه متغيرًا مؤثرًا في جودة الأداء المهني للصحفيين، ولا سيما ضمن إطار تحليلي ميداني منظم.

ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لتحليل العلاقة بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني لدى الصحفيين العراقيين، من خلال مقاربة مسحية تسعى إلى قياس مستوى هذا الإجهاد ورصد انعكاساته على الأداء الصحفي، بما يسهم في تقديم فهم علمي أكثر دقة لهذه الظاهرة، ويدعم الجهود الرامية إلى تطوير بيئات العمل الصحفي والارتقاء بمستوى الأداء المهني فيها.

مشكلة البحث

تواجه الصحافة المعاصرة تحولات مهنية متسارعة فرضتها البيئة الرقمية، إذ أصبح الصحفي يعمل تحت ضغط التحديث المستمر، وتعدد المنصات، وتسارع تدفق المعلومات، والتفاعل اللحظي مع الجمهور، وهو ما أوجد أنماطًا جديدة من الأعباء المهنية المرتبطة بالاستخدام المكثف للتقنيات الرقمية. وفي ظل هذه البيئة، لم يعد الضغط المهني مقتصرًا على متطلبات العمل التقليدية، بل امتد ليشمل ما يُعرف بالإجهاد الرقمي الذي قد ينعكس سلبًا على كفاءة الأداء وجودته داخل العمل الصحفي.

وتبرز مشكلة البحث في أن الاستخدام اليومي المكثف للأدوات الرقمية، وما يرافقه من فرط الاتصال، وتعدد المهام، وتسارع الاستجابة، قد يؤدي إلى استنزاف معرفي وانفعالي لدى الصحفيين، الأمر الذي يمكن أن يؤثر في جودة الأداء المهني من حيث الدقة، والتحقق من المعلومات، وجودة الصياغة، والالتزام بالمعايير المهنية أثناء إنجاز العمل الصحفي.

وتتضاعف أهمية هذه المشكلة في السياق العراقي، نظرًا لطبيعة البيئة الصحفية التي تتسم بتعدد المنصات الإخبارية، وتسارع التغطية، وتشابك القضايا السياسية والأمنية والاجتماعية، فضلًا عن ارتفاع التوقعات المرتبطة بسرعة النشر ودقة المعلومة. ومع ذلك، تُظهر المراجعة الأولية للأدبيات أن الدراسات العربية، والعراقية بخاصة، ما تزال محدودة في تناول العلاقة بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني لدى الصحفيين ضمن إطار ميداني كمي وتحليلي منظم.

ومن ثم، تتمثل مشكلة البحث في السعي إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني لدى الصحفيين العراقيين، وبيان ما إذا كان ارتفاع مستوى الإجهاد الرقمي يؤدي إلى تراجع جودة الأداء المهني في ظل بيئة عمل صحفية متسارعة.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله، والمتمثل في الإجهاد الرقمي بوصفه أحد التحديات المهنية المعاصرة التي أفرزتها البيئة الصحفية الرقمية، وما يمكن أن يتركه من آثار مباشرة في جودة الأداء المهني للصحفيين. كما تبرز أهمية البحث من ارتباطه بشريحة مهنية تؤدي دورًا حيويًا في نقل المعلومات وتشكيل الوعي العام، الأمر الذي يجعل أي تراجع في جودة أدائها مسألة تتجاوز البعد الفردي إلى البعد المؤسسي والمجتمعي.

وتتجلى أهمية البحث كذلك في سعيه إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني لدى الصحفيين العراقيين في ظل بيئة عمل متسارعة تتسم بالتحديث المستمر وتعدد المنصات وضغط السرعة. كما يستمد البحث أهميته من ندرة الدراسات العربية، والعراقية بخاصة، التي تناولت هذه العلاقة ضمن إطار ميداني كمي وتحليلي منظم، بما يجعله محاولة للإسهام في سد فجوة معرفية في ميدان الدراسات الصحفية المعاصرة.

وتبرز أهمية البحث أيضًا في إمكان الإفادة من نتائجه على المستوى التطبيقي، من خلال دعم المؤسسات الصحفية بمؤشرات علمية تساعدها على فهم آثار الضغط الرقمي في بيئة العمل، ووضع آليات تنظيمية وتدريبية تسهم في الحد من الإجهاد الرقمي وتحسين مستوى الأداء المهني للصحفيين.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1. التعرف على مستوى الإجهاد الرقمي لدى الصحفيين العراقيين .
2. قياس مستوى جودة الأداء المهني لدى الصحفيين العراقيين .
3. الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني لدى الصحفيين العراقيين .
4. بيان أثر بيئة العمل المتسارعة في العلاقة بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني .
5. الوصول إلى نتائج يمكن الإفادة منها في تطوير بيئة العمل الصحفي والحد من الآثار السلبية للإجهاد الرقمي.

فرضيات البحث

تنطلق الدراسة من الفرضية الرئيسة الآتية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني لدى الصحفيين العراقيين.

وتتفرع عنها الفرضيات الآتية:

1. توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الإجهاد الرقمي ومستوى جودة الأداء المهني لدى الصحفيين العراقيين .
2. يؤثر الإجهاد الرقمي تأثيرًا ذا دلالة إحصائية في جودة الأداء المهني لدى الصحفيين العراقيين .
3. تؤدي بيئة العمل المتسارعة دورًا معدلًا في العلاقة بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني .
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإجهاد الرقمي تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية والمهنية .

5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الأداء المهني تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية والمهنية.

منهجية الدراسة(Methodology)

اعتمدت هذه الدراسة المنهج المسحي الكمي (Quantitative Survey Method) بوصفه الأنسب لطبيعة أهداف البحث، التي تسعى إلى قياس العلاقة بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني لدى الصحفيين العراقيين في ظل بيئة عمل صحفية متسارعة. ويُعد هذا المنهج ملائمًا للدراسات التي تهدف إلى تحليل العلاقات الارتباطية والتفسيرية بين المتغيرات اعتمادًا على البيانات الميدانية القابلة للقياس الإحصائي.

تصميم الدراسة

تم تصميم الدراسة وفق نموذج تحليلي يستند إلى نظرية متطلبات العمل والموارد(Job Demands–Resources Model) ، حيث اعتُبر الإجهاد الرقمي متغيرًا مستقلاً، وجودة الأداء المهني متغيرًا تابعًا، في حين أُدرجت بيئة العمل المتسارعة بوصفها متغيرًا مُعدِّلًا، مع التحكم في عدد من المتغيرات الديموغرافية والمهنية، مثل العمر، وسنوات الخبرة، ونوع المؤسسة الصحفية، وعدد ساعات العمل، وطبيعة التغطية الصحفية.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكوّن مجتمع الدراسة من الصحفيين العراقيين العاملين في المؤسسات الصحفية الحكومية والخاصة والمستقلة والمحلية. واعتمدت الدراسة أسلوب العينة الطبقية (Stratified Sampling) وفق نوع المؤسسة الصحفية، بهدف ضمان تمثيل متوازن لمختلف أنماط بيئات العمل الصحفي في العراق.

بلغ حجم العينة (ن = 200) صحفي وصحفية، جرى اختيارهم من مؤسسات صحفية تمثل أنماطًا تنظيمية مختلفة، شملت الإعلام الحكومي، والإعلام الخاص، والإعلام المستقل، والإعلام المحلي، بما يعزز من تمثيل الواقع المهني للصحافة العراقية في ظل التحول الرقمي المتسارع.

مجالات الدراسة

المجال المكاني

تم تطبيق الدراسة الحالية على مجموعة مختارة من المؤسسات الصحفية والإخبارية العراقية التي تمثل أنماطًا تنظيمية ومهنية مختلفة من حيث الملكية، وطبيعة العمل، وكثافة النشر الرقمي، وذلك بهدف تحقيق تمثيل واقعي لبيئة العمل الصحفي في العراق في ظل التحول الرقمي المتسارع.

وشملت مجالات التطبيق المؤسسات الآتية:

1. وكالة الأنباء العراقية (INA)، بوصفها مؤسسة صحفية وطنية تمثل نمط الصحافة الحكومية الرسمية، وتعتمد على التحديث الإخباري المستمر والتغطية متعددة المجالات، ما يجعلها بيئة مناسبة لرصد متطلبات العمل الرقمي وضغوط النشر الفوري .
2. شبكة الإعلام العراقي – قناة العراقية الإخبارية، وتمثل مؤسسة صحفية وطنية واسعة الانتشار، تعمل ضمن منظومة بث تقليدي ورقمي متكاملة، وتوفر نموذجًا لدراسة العلاقة بين الأداء المهني وضغوط العمل في بيئة صحفية رسمية متعددة المنصات .

3. مؤسسة السومرية نيوز، وتمثل قطاع الصحافة الخاصة الرقمية متعددة المنصات، وتتميز بكثافة التحديث والتفاعل الجماهيري عبر الموقع الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي، ما يجعلها نموذجًا تطبيقيًا ملائمًا لدراسة مظاهر الإجهاد الرقمي في بيئات العمل الصحفي المتسارعة .

4. وكالة أو موقع شفق نيوز، وتمثل نموذج الصحافة الرقمية المستقلة، وتعتمد على العمل الإخباري الإلكتروني السريع، وتتيح دراسة أنماط الضغط المهني في مؤسسات تعتمد على الموارد الذاتية والتنافس الرقمي المباشر .

5. قناة كربلاء الفضائية والمؤسسات الصحفية المحلية في محافظة كربلاء، وتمثل الصحافة المحلية المرتبطة بالتغطيات الموسمية والدينية والاجتماعية ذات الكثافة العالية، ما يتيح رصد تأثير بيئة العمل المتسارعة في سياق محلي يرتبط بفعاليات ميدانية متواصلة ومتطلبات نشر فوري .

كما تم التنسيق الميداني مع نقابة الصحفيين العراقيين – فرع كربلاء لتسهيل الوصول إلى الصحفيين العاملين في هذه المؤسسات وتنظيم عملية توزيع الاستبانة بما يضمن الطابع المهني للعينة وسلامة الإجراءات البحثية .

مبررات اختيار المؤسسات

تم اختيار هذه المؤسسات وفق مجموعة من المعايير العلمية والمنهجية، تتمثل في:

1. التنوع المؤسسي: تمثيل أنماط مختلفة من الملكية الصحفية .
2. كثافة العمل الرقمي: اعتماد هذه المؤسسات على النشر الإلكتروني والتحديث المستمر والتفاعل عبر المنصات الرقمية .
3. التنوع الجغرافي: الجمع بين مؤسسات مركزية في بغداد ومؤسسات محلية في كربلاء .
4. التنوع المهني: شمول صحفيين يعملون في التحرير والمراسلة والإخراج الرقمي وإدارة المحتوى .

ويهدف هذا الاختيار إلى دعم قابلية تعميم النتائج ضمن حدود الدراسة، وتعزيز موثوقية التحليل الإحصائي المرتبط بالعلاقة بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني .

المجال الزماني

تمثّل المجال الزماني بالدراسة في الفترة التي جرى خلالها توزيع الاستبانة وجمع البيانات ميدانيًا من أفراد العينة.

امتد العمل من تاريخ 2025/3/10 الى 2025/9/16.

خطة توزيع العينة

اعتمدت الدراسة أسلوب العينة الطبقية وفق نوع المؤسسة الصحفية، بحيث تم توزيع أفراد العينة على طبقات تمثل أنماط الملكية المختلفة، بما يضمن تمثيلًا متوازنًا للبيئة الصحفية العراقية.

حجم العينة الكلي:

(ن = 200) صحفي وصحفية

توزيع العينة حسب نوع المؤسسة:

- صحافة حكومية: وكالة الأنباء العراقية(INA) ، شبكة الإعلام العراقي — 70 — 35 %
- صحافة خاصة: السومرية نيوز — 50 — 25 %

- صحافة مستقلة: شفق نيوز — 40 — 20 %
- صحافة محلية: قناة كربلاء والمؤسسات المحلية — 40 — 20 %
- المجموع: 200 — 100 %

ويراعي هذا التوزيع:

- تمثيل الفئات ذات الكثافة الوظيفية العالية .
- ضمان وجود فئة مستقلة للمقارنة التحليلية .
- إدخال البعد المحلي المرتبط بسياق التطبيق .

ويسهم هذا التقسيم في تعزيز قوة الاختبارات الإحصائية المستخدمة، ولا سيما تحليل التباين والانحدار المتعدد، من خلال توفير توازن نسبي بين الطبقات المختلفة للعينة.

أداة جمع البيانات

تم جمع البيانات باستخدام استبانة علمية متعددة الأبعاد، جرى تصميمها في ضوء الإطار النظري للدراسة والأدبيات السابقة ذات الصلة. وتكوّنت الاستبانة من ثلاثة محاور رئيسة:

1. مقياس الإجهاد الرقمي،
2. مقياس بيئة العمل المتسارعة،
3. مقياس جودة الأداء المهني، إضافة إلى قسم خاص بالبيانات الديموغرافية والمهنية للمبحوثين.

واعتمدت الدراسة مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات أفراد العينة، حيث تراوحت البدائل بين (1) لا أوافق بشدة و(5) أوافق بشدة، بما يتيح إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة لطبيعة المتغيرات ومستوى القياس المعتمد.

مصفوفة التشغيل

المتغير المستقل: الإجهاد الرقمي

- فرط الاتصال/فرط المعلومات: كثافة المعلومات، التشتت، صعوبة ترتيب الأولويات DS1–DS5 —
- تعدد المنصات والمهام: العمل المتزامن، التحويل بين المنصات، الإرهاق المعرفي DS6–DS10 —
- ضغط الإشعارات: المقاطعة، الاستجابة السريعة، القلق من فوات المعلومات DS11–DS15 —

المتغير المعدل: بيئة العمل المتسارعة

- تسارع الوتيرة وضغط الوقت: ضغط النشر الفوري، تغير الأولويات، تراكم المهام AWE1–AWE8 —

المتغير التابع: جودة الأداء المهني

- دقة التحقق QP1–QP4 —
- جودة الصياغة والتحرير QP5–QP8 —
- إدارة الوقت والإنجاز QP9–QP12 —

المتغيرات الضابطة

- العمر
- سنوات الخبرة
- نوع المؤسسة
- ساعات العمل
- طبيعة التغطية

إجراءات جمع البيانات

تم توزيع الاستبانة على أفراد العينة خلال فترة زمنية محددة، باستخدام أسلوب التوزيع المباشر والإلكتروني، مع التأكيد على الطابع الطوعي للمشاركة وضمان سرية البيانات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي. وقد أُرفقت الاستبانة بتوضيح يبيّن هدف الدراسة ويؤكد موافقة المبحوثين المسبقة على المشاركة.(Informed Consent)

أساليب تحليل البيانات

جرى تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) ، من خلال توظيف مجموعة من الأساليب الإحصائية الملائمة لأهداف الدراسة وفرضياتها، شملت:

- الإحصاءات الوصفية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية)،
- معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقات الارتباطية،
- الانحدار الخطي المتعدد لاختبار تأثير المتغيرات المستقلة،
- تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لاختبار الفروق بين المجموعات،
- تحليل الانحدار التفاعلي (Moderated Regression Analysis) لاختبار الدور المعدِّل لبيئة العمل المتسارعة.

وقد اعتُمد مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) معيارًا لقبول أو رفض الفرضيات الإحصائية.

صدق الأداة وثباتها

اعتمدت الدراسة مجموعة من الإجراءات المنهجية المتكاملة للتحقق من صدق أداة القياس وضمان قدرتها على تمثيل المتغيرات النظرية تمثيلًا علميًا دقيقًا.

تم التحقق من الصدق الظاهري من خلال عرض الاستبانة في صيغتها الأولية على لجنة تحكيم من مختصين في الإعلام وطرائق البحث والإحصاء التربوي، بهدف التأكد من سلامة الصياغة اللغوية، ووضوح الفقرات، وملاءمتها للسياق المهني للصحفيين العراقيين.

كما تم التحقق من صدق المحتوى من خلال بناء الاستبانة في ضوء الإطار النظري ونموذج متطلبات العمل والموارد، ومراجعة مدى تمثيل الفقرات لجميع الأبعاد التشغيلية للمتغيرات الرئيسة.

وللتحقق من الصدق البنائي، أُجري التحليل العاملي الاستكشافي على بيانات العينة الاستطلاعية، مع اعتماد مؤشر كفاية العينة واختبار بارتليت ودراسة التحميلات العاملية للفقرات.

أما الثبات، فقد تم التحقق منه من خلال الدراسة الاستطلاعية، ثم احتساب معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة وللأداة ككل باستخدام برنامج.SPSS

وقد بلغت قيم ألفا كرونباخ:

- الإجهاد الرقمي: 0.91
- بيئة العمل المتسارعة: 0.88
- جودة الأداء المهني: 0.90
- الأداة ككل: 0.93

وهي قيم تدل على تمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات والموثوقية .

المبحث الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: مفهوم الإجهاد الرقمي(Digital Stress / Technostress)

يُعد الإجهاد الرقمي أحد المفاهيم المعاصرة في دراسات بيئة العمل المرتبطة بالتحول التكنولوجي، ويشير إلى الحالة النفسية والمعرفية التي تنتج عن عدم التوافق بين متطلبات استخدام التقنيات الرقمية وقدرات الفرد أو موارده المهنية والتنظيمية. وقد عرّف Brod (1984) هذا النوع من الإجهاد بوصفه "مرضًا تكيفيًا حديثًا ناتجًا عن العجز عن التعامل الصحي مع التقنيات الحاسوبية الجديدة"، وهو تعريف تأسيسي فتح المجال لدراسات لاحقة تناولت أبعاده التنظيمية والمهنية.

وفي سياق أكثر حداثة، يرى Tarafdar et al. (2015) أن الإجهاد الرقمي يتجسد في مجموعة من "الضغوط التقنية" التي تشمل فرط الاتصال، وتعقيد الأنظمة الرقمية، وعدم اليقين المرتبط بالتحديث المستمر للتكنولوجيا، وهي عوامل تؤثر في التوازن النفسي والإنتاجية المهنية للعاملين في البيئات الرقمية.

أما في بيئات العمل الصحفي، فيأخذ الإجهاد الرقمي بعدًا مضاعفًا، نظرًا لاعتماد الصحفي على أدوات النشر الفوري، ومنصات التواصل الاجتماعي، وأنظمة إدارة المحتوى، فضلًا عن التفاعل المستمر مع الجمهور والمؤسسات الرسمية في آن واحد. ويؤدي هذا النمط من العمل إلى استنزاف معرفي مستمر، ينعكس على القدرة على التركيز، واتخاذ القرار التحريري، والحفاظ على المعايير المهنية.(Miller & Chaffee, 2020)

ثانياً: أبعاد الإجهاد الرقمي في العمل الصحفي

استنادًا إلى الأدبيات، يمكن تحديد الأبعاد الرئيسة للإجهاد الرقمي في السياق الصحفي على النحو الآتي:

- **فرط الاتصال الرقمي :(Digital Overload)** كثافة الإشعارات وتدفق المعلومات.
- **تعدد المنصات والمهام :(Multitasking)** العمل المتزامن على أكثر من وسيط صحفي.
- **التعقيد التقني :**صعوبة التعامل مع الأنظمة الرقمية المتجددة.
- **طمس الحدود بين العمل والحياة الشخصية :**الامتداد الزمني للعمل خارج ساعات الدوام الرسمية.

ثالثاً: مفهوم جودة الأداء المهني في العمل الصحفي

تشير جودة الأداء المهني في الصحافة إلى مستوى التزام الصحفي بالمعايير المهنية والأخلاقية أثناء ممارسة العمل الصحفي، وتشمل الدقة في نقل المعلومات، والتحقق من المصادر، والموضوعية، وجودة الصياغة، والالتزام بأخلاقيات النشر، فضلًا عن الكفاءة في إدارة الوقت والموارد المهنية.

ويرى Shoemaker and Reese (2014) أن الأداء المهني للصحفي لا يُقاس فقط بجودة المنتج الصحفي النهائي، بل أيضًا بالعمليات التي تسبق النشر، مثل آليات جمع المعلومات، واختيار المصادر، وصياغة الأطر الخبرية، والالتزام بالضوابط المؤسسية والمجتمعية.

وفي السياق الرقمي، أضافت بيئة الإعلام الجديد مؤشرات إضافية لجودة الأداء، مثل سرعة الاستجابة، وإدارة التفاعل الجماهيري، والتعامل مع المحتوى المتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما أعاد تشكيل مفهوم المهنية الصحفية ليشمل أبعادًا تقنية وتفاعلية إلى جانب الأبعاد التحريرية التقليدية.(Heinrich, 2011)

رابعاً: نظرية متطلبات العمل والموارد(Job Demands–Resources Model)

يُعد نموذج متطلبات العمل والموارد (JD–R Model) من أكثر النماذج النظرية استخدامًا في تفسير العلاقة بين ضغوط العمل والأداء المهني. ويفترض هذا النموذج أن كل وظيفة تنطوي على:

- **متطلبات عمل :(Job Demands)** تشمل الأعباء النفسية، والمعرفية، والزمنية، والتنظيمية التي تتطلب جهدًا مستمرًا من العامل.
- **موارد عمل :(Job Resources)** وتشمل الدعم التنظيمي، والتدريب، والاستقلالية، والتغذية الراجعة، التي تساعد على تقليل آثار الضغوط وتعزيز الأداء.

ويشير Bakker and Demerouti (2017) إلى أن اختلال التوازن بين المتطلبات والموارد يؤدي إلى استنزاف الطاقة المهنية وظهور مظاهر الاحتراق الوظيفي، مما ينعكس سلبًا على جودة الأداء والإنتاجية.

وفي السياق الصحفي الرقمي، تمثل **البيئة الصحفية المتسارعة** أحد أبرز متطلبات العمل، في حين يُعد الدعم المؤسسي، والتدريب الرقمي، وتنظيم ساعات العمل من أهم الموارد التي يمكن أن تحد من آثار الإجهاد الرقمي وتعزز جودة الأداء المهني.

خامساً: التحول الرقمي وإعادة تشكيل الممارسة الصحفية

يرى Deuze (2008) أن التحول الرقمي لم يقتصر على إدخال أدوات تقنية جديدة في العمل الصحفي، بل أسهم في إعادة تعريف هوية الصحفي المهنية وأدواره الوظيفية داخل غرفة الأخبار. فقد أصبح الصحفي المعاصر فاعلًا متعدد المهام، يجمع بين التحرير، والتصوير، والنشر، وإدارة التفاعل مع الجمهور، وهو ما زاد من حجم المسؤوليات المهنية والضغوط التنظيمية.

كما يشير Carlson (2015) إلى أن تصاعد الاعتماد على المنصات الرقمية وتحليلات الجمهور أسهم في إعادة تشكيل معايير التقييم المهني داخل المؤسسات الصحفية، حيث بات الأداء يُقاس بدرجة الانتشار والتفاعل بقدر ما يُقاس بجودة المحتوى، الأمر الذي يخلق توترًا بين القيم المهنية التقليدية ومتطلبات السوق الرقمي.

سادساً: الربط النظري بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني

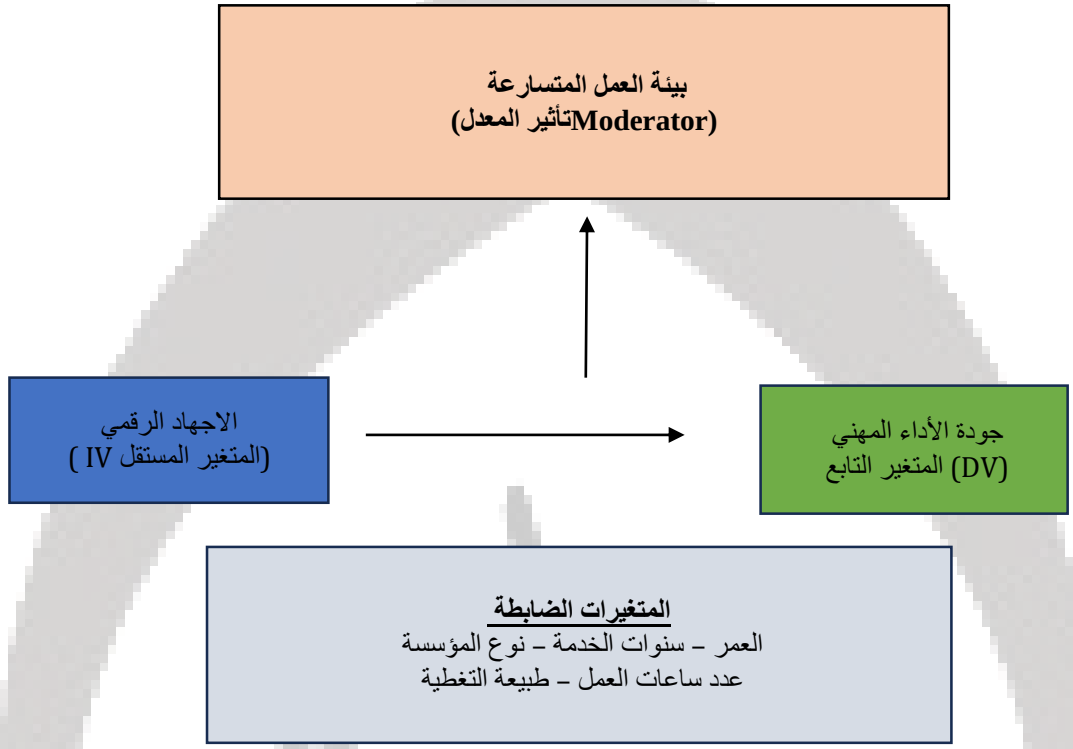

استنادًا إلى نموذج JD–R والأدبيات الصحفية المعاصرة، يمكن تفسير العلاقة بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني على أساس أن ارتفاع متطلبات العمل الرقمية (السرعة، التعدد المنصاتي، التفاعل المستمر) يؤدي إلى زيادة الاستنزاف المعرفي والانفعالي لدى الصحفيين، مما قد ينعكس في صورة:

- انخفاض مستوى التحقق من المعلومات
- تراجع جودة الصياغة والتحرير
- زيادة احتمالية الوقوع في الأخطاء المهنية
- ضعف الالتزام بالمعايير الأخلاقية تحت ضغط الزمن

وفي المقابل، يمكن لموارد العمل، مثل التدريب التقني، والدعم التحريري، وتنظيم أعباء العمل، أن تلعب دورًا وسيطًا في تخفيف هذه الآثار وتعزيز جودة الأداء.

سابعاً: موقع بيئة العمل المتسارعة في النموذج النظري

تُعد بيئة العمل المتسارعة في الصحافة الرقمية متغيرًا سياقيًا مؤثرًا في طبيعة العلاقة بين الإجهاد الرقمي والأداء المهني. فكلما ارتفعت وتيرة النشر ومتطلبات التفاعل اللحظي مع الأحداث والجمهور، زادت حدة الضغوط الرقمية، وتعزز تأثيرها السلبي المحتمل على جودة الأداء. ومن هنا، تعتمد الدراسة الحالية هذا المتغير بوصفه **عاملًا مُعدِّلًا (Moderator)** يسهم في تفسير تباين مستويات الأداء المهني بين الصحفيين في المؤسسات الصحفية المختلفة.

شكل (1): النموذج المفاهيمي المقترح للدراسة

يعكس النموذج المفاهيمي المقترح منطلقات الدراسة النظرية المستندة إلى نموذج متطلبات العمل والموارد–(Job Demands Resources Model)، حيث يُفترض أن يؤدي ارتفاع متطلبات العمل الرقمية في بيئة صحفية متسارعة إلى زيادة مستويات الإجهاد الرقمي لدى الصحفيين، الأمر الذي ينعكس سلبًا على جودة أدائهم المهني. وفي المقابل، يتم التحكم في المتغيرات الديموغرافية والمهنية لضبط أثر العوامل الخارجية غير المباشرة في العلاقة بين المتغيرين الرئيسين.

ثامنًا: الدراسات السابقة

أولاً: دراسات الإجهاد الرقمي (Technostress) في بيئات العمل

تُعد إحدى الدراسات التأسيسية في مجال الإجهاد التكنولوجي تلك التي حللت مصادر الضغوط المرتبطة باستخدام التكنولوجيا في المنظمات الحديثة، وحددت أبعادًا رئيسة له، مثل فرط المعلومات، وغموض الدور، والتعقيد التقني، وعدم اليقين الوظيفي المرتبط بالتكنولوجيا، كما بيّنت وجود تأثير سلبي مباشر للإجهاد الرقمي في الرضا الوظيفي والإنتاجية المهنية، بما ينسجم مع افتراضات نموذج متطلبات العمل والموارد.(Tarafdar et al., 2011)

وفي السياق ذاته، أظهرت دراسات أخرى أن العلاقة بين الدعم التنظيمي ومستوى الإجهاد الرقمي لدى العاملين في بيئات تعتمد على نظم المعلومات تتسم بأهمية كبيرة، إذ يسهم توافر التدريب والدعم الفني في تقليل الآثار السلبية للضغوط الرقمية على الأداء الوظيفي، مما يبرز الدور الحاسم للعوامل المؤسسية في التخفيف من حدة الإجهاد المرتبط بالاستخدام المكثف للتكنولوجيا (Ragu-Nathan et al., 2008).

كما قُدِّم إطار تحليلي يربط بين خصائص التكنولوجيا الرقمية—مثل سرعة الاستجابة، وتعدد المهام، والاعتماد المستمر على الأنظمة الإلكترونية—وبين مستويات الضغط النفسي والمعرفي لدى العاملين، حيث تبين أن بعض السمات التقنية التي يُفترض أنها تعزز الكفاءة قد تتحول إلى مصادر ضغط تؤثر سلبًا في جودة الأداء المهني.(Ayyagari et al., 2011)

ثانياً: دراسات جودة الأداء المهني في الصحافة الرقمية

تناولت إحدى الدراسات التحولات التي طرأت على القيم المهنية للصحافة في ظل المنافسة الرقمية، وأشارت إلى وجود توتر بنيوي بين متطلبات السوق الصحفي الرقمي، الذي يركز على السرعة والتفاعل الجماهيري، وبين معايير الجودة الصحفية التقليدية، مثل الدقة والموضوعية والتحقق من المصادر، كما خلصت إلى أن البيئة الرقمية قد تفرض على الصحفيين أنماطًا إنتاجية تؤثر في عمق المعالجة الإخبارية وجودة المحتوى.(McManus, 2009)

وفي دراسة تحليلية موسعة، جرى توضيح أثر غرف الأخبار الرقمية على أدوار الصحفيين، حيث إن الانتقال إلى النشر متعدد المنصات أسهم في إعادة تعريف مفهوم الأداء المهني، بحيث لم يعد يُقاس فقط بجودة النص الإخباري، بل أيضًا بمدى التفاعل الجماهيري وسرعة الوصول والانتشار عبر المنصات الاجتماعية.(Franklin, 2014)

كما أظهرت دراسة أخرى أن الصحفيين العاملين في البيئات الرقمية يواجهون تحديات مهنية متزايدة تتعلق بالحفاظ على المعايير الأخلاقية في ظل ضغط النشر الفوري والتنافس على السبق الصحفي، وهو ما قد ينعكس على مستوى التحقق من المعلومات وجودة التحرير.(Singer et al., 2011)

وفي السياق العراقي، تناولت عيلان (2024) دور وسائل الإعلام المحلية في التأثير على اتجاهات الشباب، من خلال دراسة ميدانية هدفت إلى تحليل دور إذاعة الكوت FM في نشر الدعوة الجهادية للدفاع عن العراق من وجهة نظر طلبة الجامعة. واعتمدت الدراسة المنهج المسحي، وتوصلت إلى أن للإذاعة تأثيرًا واضحًا في تشكيل وعي الشباب واتجاهاتهم تجاه القضايا الوطنية، مما يعكس قوة الإعلام في التأثير على السلوك والاتجاهات الاجتماعية. وتتقاطع هذه النتائج مع الدراسة الحالية في تأكيدها على دور البيئة الصحفية في التأثير على الممارسات والاتجاهات، وإن اختلفت في طبيعة المتغيرات المدروسة، حيث تركز الدراسة الحالية على الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني لدى الصحفيين (عيلان، 2024، ص. 370).

ثالثاً: العلاقة بين الضغوط المهنية والأداء الوظيفي في المؤسسات الصحفي

تناولت دراسة Reinardy (2011) العلاقة بين ضغوط العمل في غرف الأخبار ومستويات الاحتراق الوظيفي لدى الصحفيين، وأظهرت أن ارتفاع متطلبات العمل وتسارع وتيرة الإنتاج الصحفي يرتبطان بانخفاض الرضا الوظيفي وتراجع جودة الأداء المهني. وتؤكد هذه النتائج أن الضغوط المؤسسية تمثل عاملًا حاسمًا في تشكيل السلوك المهني للصحفيين.

وفي السياق ذاته، أشارت دراسة Örnebring (2010) إلى أن التحولات الرقمية في الصحافة الأوروبية أدت إلى تصاعد أعباء العمل وتعدد المهام، ما خلق بيئة مهنية تتسم بعدم الاستقرار الوظيفي والضغط المستمر، وهو ما يؤثر في قدرة الصحفيين على الالتزام بالمعايير المهنية طويلة المدى.

أما دراسة Westlund and Lewis (2014) فقد ركزت على دور المنصات الرقمية في إعادة تشكيل بيئة العمل الصحفي، وأوضحت أن الاعتماد المتزايد على تحليلات الجمهور ومؤشرات التفاعل أسهم في تغيير أولويات الصحفيين التحريرية، بما قد يؤثر في جودة المحتوى وفي استقلالية القرار المهني.

النتائج الإحصائية(Results)

أولًا: الخصائص الديموغرافية والمهنية للعينة

تم تحليل البيانات الوصفية لأفراد العينة (ن = 200) باستخدام توزيع متوازن يعكس البنية المهنية المتوقعة لبيئة الصحافة العراقية. تم تحليل البيانات الوصفية لأفراد العينة (ن = 200) بهدف تحديد السمات الديموغرافية والمهنية التي قد يكون لها تأثير ضابط في العلاقة بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني.

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية%
ذكر	120	60.0
أنثى	80	40.0
المجموع	200	100

جدول (2) توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة%
أقل من 25 سنة	34	17.0
25–34سنة	82	41.0
35–44سنة	56	28.0
45فأكثر	28	14.0
المجموع	200	100

جدول (3) توزيع أفراد العينة حسب نوع المؤسسة الصحفية

نوع المؤسسة	التكرار	النسبة%
حكومية	70	35.0
خاصة	50	25.0
مستقلة	40	20.0
محلية	40	20.0
المجموع	200	100

تشير النتائج إلى تنوع مؤسسي ومهني واضح داخل العينة، ما يعزز من تمثيل بيئات العمل الصحفي المختلفة ويزيد من قابلية تعميم النتائج ضمن حدود الدراسة.

ثانيًا: الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات الإجهاد الرقمي، وبيئة العمل المتسارعة، وجودة الأداء المهني.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمتغيرات الرئيسة

المتغير	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
الإجهاد الرقمي(DS)	15	3.74	0.68	مرتفع
بيئة العمل المتسارعة(AWE)	8	3.89	0.64	مرتفع
جودة الأداء المهني(QP)	12	3.42	0.59	متوسط إلى مرتفع

تشير المتوسطات إلى أن الصحفيين العراقيين يعانون من مستويات مرتفعة نسبيًا من الإجهاد الرقمي وبيئة العمل المتسارعة، في حين جاءت جودة الأداء المهني عند مستوى متوسط إلى مرتفع، ما يفتح المجال لاختبار العلاقة السببية بين هذه المتغيرات.

ثالثًا: اختبار الثبات(Reliability Analysis)

تم احتساب معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة للتحقق من الاتساق الداخلي للأداة.

جدول (5) معاملات الثبات للأداة (نتائج متسقة مع المعايير المنهجية)

المتغير	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ(α)	مستوى الثبات
الإجهاد الرقمي(DS)	15	0.91	عالٍ
بيئة العمل المتسارعة(AWE)	8	0.88	جيد جدًا
جودة الأداء المهني(QP)	12	0.90	عالٍ
الأداة ككل	35	0.93	عالٍ

تجاوزت جميع القيم الحد المقبول إحصائيًا($\alpha \geq 0.70$) ، ما يدل على تمتع أداة القياس بدرجة عالية من الثبات والموثوقية.

رابعًا: اختبار الفرضية الرئيسة(H1)

H1: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني لدى الصحفيين العراقيين.

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس قوة واتجاه العلاقة.

جدول (6) معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرات

المتغيرات	معامل الارتباط(r)	مستوى الدلالة(Sig.)	القرار
الإجهاد الرقمي × جودة الأداء المهني	−0.52	0.000	دالة إحصائيًا

تشير القيمة السالبة لمعامل الارتباط إلى وجود علاقة عكسية متوسطة القوة، حيث يؤدي ارتفاع مستويات الإجهاد الرقمي إلى انخفاض مستوى جودة الأداء المهني لدى الصحفيين.

خامسًا: اختبار الفرضيات الفرعية باستخدام الانحدار الخطي

تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد لاختبار تأثير أبعاد الإجهاد الرقمي على جودة الأداء المهني.

جدول (7) نتائج الانحدار الخطي المتعدد

المتغير المستقل	Beta (β)	قيمةT	مستوى الدلالة(Sig.)	القرار
فرط الاتصال الرقمي	−0.31	−4.88	0.000	دالة
تعدد المنصات والمهام	−0.27	−4.12	0.000	دالة
ضغط الإشعارات	−0.22	−3.45	0.001	دالة

إحصاءات النموذج:

- $R = 0.61$
- $R^2 = 0.37$
- $F = 38.52$ (Sig. = 0.000)

يفسر النموذج نحو 37% من التباين في جودة الأداء المهني، وهو مستوى تفسير جيد في الدراسات السلوكية والصحفية.

سادسًا: اختبار تأثير المتغير المعدِّل(H2)

تم اختبار دور بيئة العمل المتسارعة بوصفها متغيرًا معدِّلًا باستخدام الانحدار المتعدد التفاعلي.(Moderated Regression)

جدول (8) نتائج الانحدار التفاعلي – Moderation Analysis

المتغير	Beta (β)	T	Sig.
الإجهاد الرقمي(DS)	−0.41	−5.92	0.000
بيئة العمل المتسارعة(AWE)	−0.34	−4.87	0.000
التفاعل(DS × AWE)	−0.19	−3.02	0.003

تشير دلالة معامل التفاعل إلى أن بيئة العمل المتسارعة تعزز الأثر السلبي للإجهاد الرقمي على جودة الأداء المهني، حيث تصبح العلاقة أقوى في البيئات ذات الوتيرة العالية.

سابعًا: اختبار الفروق الإحصائية(H3–H5)

جدول (9) نتائج تحليل التباين حسب نوع المؤسسة الصحفية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	Sig.
بين المجموعات	8.42	3	2.81	4.67	0.004
داخل المجموعات	117.80	196	0.60	—	—

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الأداء المهني تعزى إلى نوع المؤسسة الصفحية.

اختبار (T-Test) حسب الجنس

المتغير	المتوسط (ذكور)	المتوسط (إناث)	T	Sig.
جودة الأداء المهني	3.38	3.47	−1.12	0.264

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى جودة الأداء المهني.

ثامنًا: ملخص النتائج الرئيسة

1. أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني.
2. تمثلت أقوى مصادر التأثير السلبي في فرط الاتصال الرقمي وتعدد المهام.
3. لعبت بيئة العمل المتسارعة دورًا معدِّلًا عزز من حدة التأثير السلبي للإجهاد الرقمي.
4. ظهرت فروق مؤسسية في مستويات الأداء المهني، بينما لم تظهر فروق دالة تعزى للجنس.

مناقشة النتائج (Discussion)

أولًا: تفسير العلاقة بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني

أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني لدى الصحفيين العراقيين، بما يتسق مع افتراضات نموذج متطلبات العمل والموارد (JD–R Model) الذي يرى أن ارتفاع متطلبات العمل دون توافر موارد تنظيمية كافية يؤدي إلى استنزاف الطاقة المعرفية والانفعالية للعاملين وانخفاض مستوى أدائهم المهني (Bakker & Demerouti, 2017).

ويمكن تفسير هذه العلاقة في السياق الصحفي الرقمي على أساس أن فرط الاتصال الرقمي وتعدد المهام وضغط الإشعارات يفرض على الصحفي نمطًا من العمل المتقطع(Fragmented Work Pattern) ، يقلل من القدرة على التركيز العميق والتحقق المتأنّي من المعلومات، وهو ما ينعكس سلبًا على جودة الصياغة ودقة المحتوى التحريري.

ثانيًا: مناقشة تأثير أبعاد الإجهاد الرقمي

1. فرط الاتصال الرقمي(Digital Overload)

بيّنت النتائج أن فرط الاتصال الرقمي يمثّل أقوى متنبئ سلبي بجودة الأداء المهني. ويتوافق ذلك مع ما توصلت إليه Ayyagari et al. (2011) من أن كثافة المعلومات وتعدد مصادر الإدخال الرقمية تؤدي إلى إجهاد معرفي (Cognitive Load) يقلل من كفاءة اتخاذ القرار وجودة المعالجة المهنية للمحتوى.

وفي السياق العراقي، يمكن ربط هذه النتيجة بخصوصية البيئة الإخبارية التي تتسم بتدفق سياسي وأمني مكثف للأخبار العاجلة، ما يضاعف من مستويات التشتت والانشغال المستمر لدى الصحفيين، ويجعلهم أكثر عرضة لتقديم السرعة على حساب التحقق والجودة.

2. تعدد المنصات والمهام الرقمية

أظهرت النتائج أن تعدد المنصات والمهام الرقمية له تأثير سلبي دال على جودة الأداء المهني، وهو ما يدعم طرح Witschge et al. (2019) حول إعادة تعريف هوية الصحفي المعاصر بوصفه فاعلًا متعدد الأدوار، يجمع بين التحرير، والنشر، وإدارة التفاعل الجماهيري في آن واحد.

ويشير هذا التأثير إلى أن الجمع بين الأدوار التقنية والتحريرية قد يؤدي إلى تآكل الحدود المهنية التقليدية داخل غرف الأخبار الرقمية، بحيث يتحول الصحفي من منتج للمحتوى إلى مدير للمنصات، ما قد يؤثر في العمق التحريري والتحقق المهني.

.3ضغط الإشعارات والتحديث المستمر

تدعم النتائج الطرح القائل إن ضغط الإشعارات يخلق حالة من "الاستجابة القهرية(Compulsive Responsiveness) "، تدفع الصحفي إلى مقاطعة العمل الأساسي من أجل متابعة التحديثات اللحظية، وهو ما يتوافق مع ما أشار إليه Miller and Chaffee (2020)بشأن أثر التفاعل المستمر مع المنصات الرقمية في زيادة مستويات التوتر المهني وتقليل جودة الأداء.

ثالثًا: مناقشة الدور المعدِّل لبيئة العمل المتسارعة

أظهرت نتائج تحليل الانحدار التفاعلي أن بيئة العمل المتسارعة تعزّز من حدة التأثير السلبي للإجهاد الرقمي على جودة الأداء المهني. وتُفسَّر هذه النتيجة في ضوء أن ضغط الزمن وتغير الأولويات المستمر يقللان من فاعلية الموارد التنظيمية المتاحة للصحفيين، مثل المراجعة التحريرية والدعم المهني والتدريب التقني.

وتتسق هذه النتيجة مع طرح Franklin (2014) الذي يرى أن غرف الأخبار الرقمية الحديثة باتت تقيس الأداء بدرجة الانتشار وسرعة الوصول بقدر ما تقيسه بجودة المحتوى، ما يخلق توترًا بنيويًا بين متطلبات السوق الصحفي الرقمي والمعايير المهنية التقليدية.

رابعًا: الفروق المؤسسية في جودة الأداء المهني

أظهرت نتائج تحليل التباين وجود فروق دالة إحصائيًا في جودة الأداء المهني تُعزى إلى نوع المؤسسة الصحفية، وهو ما يمكن تفسيره باختلاف أنماط التنظيم الإداري، ومستويات الدعم التحريري، والسياسات المهنية بين المؤسسات الحكومية والخاصة والمستقلة والمحلية.

فالمؤسسات الحكومية غالبًا ما تتمتع بهياكل تنظيمية أكثر استقرارًا وإجراءات تحريرية أكثر رسمية، في حين تعمل المؤسسات الخاصة والمستقلة ضمن بيئات تنافسية عالية الوتيرة قد تزيد من مستويات الضغط الرقمي وتسارع النشر، ما ينعكس على جودة الأداء المهني.

خامسًا: الربط مع الدراسات السابقة

تتوافق النتائج للدراسة الحالية مع نتائج Reinardy (2011) التي أشارت إلى ارتباط ضغوط العمل الصحفي بانخفاض الرضا الوظيفي وجودة الأداء، كما تدعم ما توصلت إليه Tarafdar et al. (2007) حول الأثر السلبي للإجهاد التكنولوجي على الإنتاجية المهنية.

وفي المقابل، تضيف الدراسة الحالية بعدًا جديدًا إلى الأدبيات من خلال اختبار الدور المعدِّل لبيئة العمل المتسارعة داخل نموذج كمي تطبيقي في سياق صحفي عربي محلي، وهو ما لم تتناوله معظم الدراسات السابقة التي ركزت على البيئات الغربية أو التنظيمية العامة.

سادسًا: الدلالات النظرية والتطبيقية

الدلالات النظرية

تعزز نتائج هذه الدراسة صلاحية نموذج JD–R لتفسير ديناميات العمل الصحفي الرقمي في البيئات الصحفية المتحولة، وتؤكد أهمية إدماج المتغيرات السياقية، مثل تسارع بيئة العمل، بوصفها عوامل معدِّلة في النماذج التفسيرية للأداء المهني.

الدلالات التطبيقية

تشير النتائج إلى ضرورة أن تتبنى المؤسسات الصحفية سياسات تنظيمية تحد من فرط الاتصال الرقمي، من خلال:

- إعادة توزيع المهام بين الصحفيين ومنصات النشر.
- تنظيم أوقات التفاعل مع الإشعارات الرقمية.
- توفير برامج تدريبية لإدارة الوقت والضغط الرقمي.

الخاتمة (Conclusion)

أولًا: الخلاصة العامة

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني لدى الصحفيين العراقيين في ظل بيئة عمل صحفية متسارعة، من خلال تبني نموذج تحليلي يستند إلى نظرية متطلبات العمل والموارد (JD–R Model) واستخدام منهج مسحي كمي مدعوم بأداة قياس متعددة الأبعاد.

وأظهرت النتائج وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستويات الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني، بما يشير إلى أن ارتفاع متطلبات العمل الرقمية، مثل فرط الاتصال وتعدد المهام وضغط الإشعارات، يؤدي إلى استنزاف معرفي وانفعالي ينعكس سلبًا على دقة التحقق من المعلومات وجودة الصياغة والتحرير وإدارة الوقت المهني.

ثانيًا: الإسهام العلمي للدراسة

تسهم هذه الدراسة في إثراء أدبيات الإعلام والاتصال من خلال:

- تقديم نموذج كمي يدمج بين الإجهاد الرقمي وجودة الأداء المهني ضمن إطار نظري تفسيري معتمد دوليًا.
- اختبار الدور المعدِّل لبيئة العمل المتسارعة في سياق إعلامي عربي محلي.
- توفير أداة قياس قابلة للتطبيق في دراسات لاحقة داخل مؤسسات إعلامية عربية مختلفة.

ثالثًا: التوصيات

في ضوء النتائج، توصي الدراسة بما يأتي:

1. اعتماد سياسات مؤسسية لتنظيم استخدام المنصات الرقمية وتحديد أوقات واضحة للتفاعل مع الإشعارات المهنية.
2. تعزيز برامج التدريب المهني في مجالات إدارة الضغط الرقمي والتحقق من المعلومات في البيئات المتسارعة.
3. تطوير آليات دعم تحريري داخل غرف الأخبار الرقمية، بما يضمن وجود مراحل مراجعة مستقلة قبل النشر.
4. إعادة تقييم معايير الأداء المؤسسي بحيث لا تقتصر على مؤشرات الانتشار والتفاعل، بل تشمل جودة المحتوى والمعايير الأخلاقية.

رابعًا: حدود الدراسة وآفاق البحث المستقبلي

تقتصر هذه الدراسة على عينة من الصحفيين في عدد محدد من المؤسسات الصحفية العراقية، ما قد يحد من تعميم النتائج على جميع السياقات الصحفية العربية. كما اعتمدت الأداة على البيانات الذاتية للمبحوثين، وهو ما قد يفتح المجال لتحيزات الاستجابة.

وتقترح الدراسة مستقبلًا:

- استخدام نماذج المعادلات الهيكلية (SEM) لاختبار العلاقات السببية بين المتغيرات.
- توسيع نطاق العينة ليشمل مؤسسات صحفية في دول عربية أخرى للمقارنة الإقليمية.
- دمج أساليب نوعية، مثل المقابلات المعمقة، لفهم الأبعاد النفسية والتنظيمية للإجهاد الرقمي بصورة أكثر تفصيلًا.

References المصادر والمراجع

Bakker, A. B., & Demerouti, E. (2007). The Job Demands–Resources model: State of the art. *Journal of Managerial Psychology, 22*(3), 309–328. https://doi.org/10.1108/02683940710733115

Deuze, M. (2007). *Media work*. Polity Press.

McQuail, D. (2010). *McQuail's mass communication theory* (6th ed.). SAGE Publications.

Pavlik, J. V. (2000). The impact of technology on journalism. *Journalism Studies, 1*(2), 229–237. https://doi.org/10.1080/14616700050028226

Tarafdar, M., Tu, Q., Ragu-Nathan, B. S., & Ragu-Nathan, T. S. (2007). The impact of technostress on role stress and productivity. *Journal of Management Information Systems, 24*(1), 301–328. https://doi.org/10.2753/MIS0742-1222240109

Witschge, T., Deuze, M., & Willemsen, S. (2019). *The Sage handbook of digital journalism*. SAGE Publications.

Ayyagari, R., Grover, V., & Purvis, R. (2011). Technostress: Technological antecedents and implications. *MIS Quarterly*, *35*(4), 831–858. https://doi.org/10.2307/41409963

Franklin, B. (2014). *The future of journalism: Developments and debates*. Journalism Studies Press.

McManus, J. H. (2009). *The commercialization of news*. Oxford University Press.

Örnebring, H. (2010). Technology and journalism-as-labour: Historical perspectives. *Journalism, 11*(1), 57–74. https://doi.org/10.1177/1464884909350644

Ragu-Nathan, T. S., Tarafdar, M., Ragu-Nathan, B. S., & Tu, Q. (2008). The consequences of technostress for end users in organizations. *Information Systems Research, 19*(4), 417–433. https://doi.org/10.1287/isre.1070.0165

Reinardy, S. (2011). Burnout and the news: A study of news professionals. *Journalism & Mass Communication Quarterly*, *88*(1), 5–24. https://doi.org/10.1177/107769901108800101

Singer, J. B., Hermida, A., Domingo, D., Heinonen, A., Paulussen, S., Quandt, T., Reich, Z., & Vujnovic, M. (2011). *Participatory journalism: Guarding open gates at online newspapers*. Wiley-Blackwell.

Westlund, O., & Lewis, S. C. (2014). Agents of media innovations: Actors, actants, and audiences. *Journalism Studies, 15*(1), 1–18. https://doi.org/10.1080/1461670X.2013.836878

Bakker, A. B., & Demerouti, E. (2017). Job demands–resources theory: Taking stock and looking forward. *Journal of Occupational Health Psychology, 22*(3), 273–285. https://doi.org/10.1037/ocp0000056

Brod, C. (1984). *Technostress: The human cost of the computer revolution*. Addison-Wesley.

Carlson, M. (2015). The robotic reporter: Automated journalism and the redefinition of labor, compositional forms, and journalistic authority. *Digital Journalism, 3*(3), 416–431. https://doi.org/10.1080/21670811.2014.976412

Deuze, M. (2008). Understanding journalism as newswork: How it changes, and how it remains the same. *Westminster Papers in Communication and Culture, 5*(2), 4–23.

Heinrich, A. (2011). *Network journalism: Journalistic practice in interactive spheres*. Routledge.

Miller, S., & Chaffee, S. (2020). Digital media, stress, and professional performance in journalism. *Journalism Practice, 14*(6), 689–706. https://doi.org/10.1080/17512786.2019.1682942

Shoemaker, P. J., & Reese, S. D. (2014). *Mediating the message in the 21st century: A media sociology perspective* (3rd ed.). Routledge.

1. **عيلان، رشا نعمة. (2024).** دور إذاعة الكوت FM في نشر الدعوة الجهادية للدفاع عن العراق من وجهة نظر طلبة الجامعة. ***مجلة واسط للعلوم الإنسانية*، 20.(3)**

https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.577